

وكالة القدس للأنباء - الفنان الحيفاوي عابدي لـ "القدس للأنباء": النكبة شكلت حيزاً هاماً من تطوري الإبداعي

08/12/2018

مريم علي



عبد عابدي .. فنان تشكيلي فلسطيني، ولد في مدينة حيفا 1942، قدم الكثير من الأعمال الإبداعية على امتداد نصف قرن، وحاصل على وسام "عزيز حيفا" عن أعماله الفنية، فهو رسام ومصمم ونحات ومدرس فنون، خلّد مأساة شعبه، ومأساة اللجوء، ويعتبر من أكبر المبدعين الفلسطينيين الذين عاشوا النكبة، ولا زالت تتجسد في

أعمالهم.

وفي هذا السياق، تحدث الفنان عابدي لـ "وكالة القدس للأنباء"، عن بداية مشواره الإبداعي، قائلاً: "بدأت مشواري منذ العام 1962 حين انضمت لرابطة الفنانين في حيفا، وأقامت معرضي الأول في مدينة "تل أبيب" وهو المعرض الأول لفنان فلسطيني هناك، مارست الرسم بعيد اكتشافي للموهبة، وتشجيع من مدرسة الفنون في الابتدائية، وتطورت بعد فوزي بتقدير وإعجاب المحيطين بي حين كنت طالباً في المدرسة الصناعية الثانوية، التحقت في دورات للرسم والنحت بإشراف فنانين محترفين في مدينة حيفا، وقبل استحقاقي على منحة الالتحاق بالدراسة الأكاديمية في مدينة "دريسدين" في شرق ألمانيا، نشرت أول أعمالتي في الصحافة ومجلات الغد الجديد التي صدرت في حيفا آنذاك".

وبين أنه "استطعت أن أساهم مساهمة كبيرة في تحفيز وتنشيط كوار من مبدعين شباب فاق عددهم كماً ونوعاً عما كنا عليه بعد النكبة التي حلت بنا، كنت أنا ضمن ثلاثة مبدعين تخرجوا من الأكاديمية، وذلك من الفترة الممتدة من عام 1948 - 1972 حين تخرجي من أكاديمية الفنون في دريسدن، وخلال دراستي الفنية هناك شكلت النكبة / نكبتي حيزاً هاماً في تطوري الإبداعي حين تعمقت علاقتي واحتكاكي بالفنون الأوروبية وتأثير فنون العالم على عملي وطموحاتي لأجل خلق واقع يعبر عن مشاعري تجاه قضيتي وقضايا شعوبنا".

وأضاف: "دون شك فإن ما يحيط بنا وما عانيناه وما عانيته أنا كوننا من المشردين في مخيمات اللجوء في لبنان وسوريا ومن ثم العودة إلى الوطن (ضمن لم شمل العائلات) والإفتراق عن أهل بقيوا هناك، لذلك فإن أعمالتي بأغلبها تناجي العاطفة ومشاعر تجاه ما فقدناه".

وأوضح أنه "خلال مسيرتي الإبداعية لم أتوقف في السعي للمشاركة في نقل إبداعي من خلال المعارض والمشاريع الفنية في داخل وخارج البلاد (النصب التذكاري لشهداء يوم الأرض في سخنين، وأنصاب أخرى في الداخل وخارج الوطن)، موضحاً أنه "بالطبع تواجهني وتواجه الآخرين صعوبة ما نحن عليه من عدم وجود آفاق كافية لتطوير الأداة، وكذلك عدم وجود حاضنة لتطوير الإبداع وتشجيع العاملين فيه".